

علم المنطق

الدرس الثاني

أقسام العلم

ينقسم العلم إلى قسمين :

1. العلم الحضورى.

2. العلم الحصىلى.

العلم الحضورى هو عبارة عن حضور نفس المعلوم عند العالم ؛ من قبيل علم الإنسان بذاته و صفاته القائمة بذاته و حالاته ، كعلمه بجوعه و عطشه عند تحققهما فعلا.

أما العلم الحصىلى هو حصول صورة الشئ فى ذهن العالم ، كعلم الإنسان بالأشياء الأخرى.

التصور و التصديق

ينقسم العلم الحصىلى إلى قسمين :

1. التّصوّر.

2. التصديق.

التصوّر هو إدراك شئ بشكل بسيط و ساذج ، من دون وجود حكم يتعلّق به ، كتصوّر النور.

أما التصديق فهو الإدراك الذي يرافقه حكم معيّن ، كالإذعان بأنّ سرعة النور تعادل 299 792 458 مترا في الثانية.

أقسام التّصوّر و التصديق

كلّ واحد من الأمرين المذكورين ينقسم إلى قسمين :

1. الضروري (البديهي).

2. النظري (الاكتسابي).

الضروري هو ما يدرك بالبداهة من دون الحاجة إلى عمليّة التفكير ، بل يكون معلوما بنفسه.

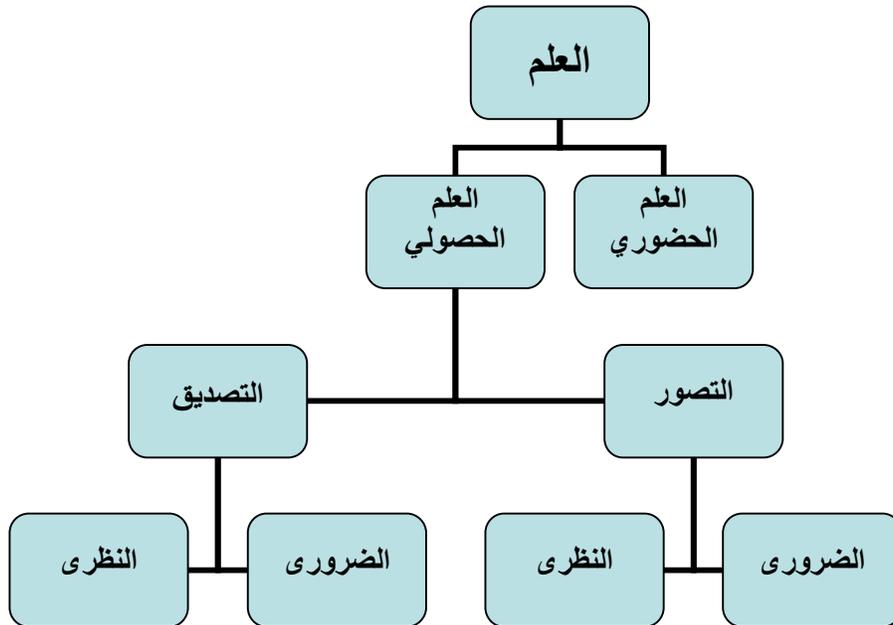
أمّا النظري فهو الإدراك الذي لا يكون معلوما بنفسه ، بل يحتاج إلى التفكير و النظر.

أمثلة التّصوّر الضروري هي : تصوّر "الوجود" ، أو "العدم" ، أو "السواد" ، أو "البياض".

أما أمثلة التصور النظري هي : تصوّر "الروح" ، أو "الكهرباء" ، أو "الطاقة".

أمثلة التصديق الضروري هي : الإذعان بأنّ "الكلّ أعظم من الجزء" ، أو أنّ "الجمع بين الضدّين محال".

أمثلة التصديق النظري هي : الإذعان بأنّ "مجموع زوايا المثلث المستوي يعادل 180 درجة" ، أو أنّ "خلق العالم ابتداءً بالانفجار الكبير (Big Bang)".



منشأ التصوّرات و التصديقات

هيهنا نظريّات مختلفة في خصوص مصادر التصوّرات و التصديقات ، و نحن نتطرّق إلى بيانها بالاختصار :

منشأ التصوّر

توجد في هذا المجال عدة آراء كما يلي :

الف – النظرية الحسيّة

أتباع هذه المدرسة الفكرية مثل "جون لوك" يعتقدون بأنّ الحسّ هو المصدر الوحيد للتصوّرات و المفاهيم.

و على هذا الأساس ، إذا يدك الإنسان شيئاً بحواسّه المعيّنة ، يتصوّره الذهن ، و يقوم أيضا بتجزئة و تركيب المحسوسات بعد تصوّرها ، و بالتالي ، يقدر على تصوّر المعاني الكلّية التي تنطبق على مصاديقها المتعدّدة ، عبر تجريد التصوّرات و تعميمها.

من باب المثال ، إذا رأى أشجارا - كشجرة التفاح و شجرة البرتقال و غيرها - و تصوّرها ، فيقدر على تصوّر عنوان "الشجر" الكلّي ، الذي ينطبق على جميع الأشجار.

فبنأ على هذه النظرية ، الحواس الظاهرية هي المنشأ الأساس لجميع تصورات الإنسان.

ب - النظرية العقلية

علماء هذه المدرسة مثل "ديكارت" يعتقدون بأن مصدر التصورات هو أمران :

1. الحس.

و يقصدون بذلك أنّ الحواس الظاهرية تجعلنا ندرك امورا كالنور ، و الصوت ، و الطعم ، و الرائحة ، و الحرارة ، و البرودة ، و الخشونة ، و اللطافة و أمثالها.

1- الفطرة.

يرى هؤلاء أنّ ذهن الإنسان يقدر على إدراك مفاهيم و تصورات لايمكن إدراكها بالحواس الظاهرية ، و لكنّها مجبولة في فطرته الذاتية ، و ذلك كمفاهيم البارئ ، و الحركة ، و النفس و أمثالها.

و على هذا الأساس ، هيئنا مصدران لتصورات الإنسان :

المصدر الأول هو الحسّ الظاهري ، و المصدر الثاني هو الفطرة الذاتية الإنسانية.

ج - النظرية الاستذكارية

ذهب أتباع هذه المدرسة الفكرية كأفلاطون إلى أنّ التصورات العامة و المفاهيم الكلية للإنسان هي من قبيل استذكار المعلومات السابقة ، التي شاهدها في عالم المثل.

و ذلك لأنّ أفلاطون كان يعتقد بعالم عقلائي كان يحتوي على مثل الحقائق و الفضائل و القيم. و يرى أنّ النفوس الإنسانية كانت موجودة - قبل نزولها إلى عالم الطبيعة و تعلقها بالأبدان - بصورة مستقلة في ذاك العالم العقلائي ، و لأجل حرّيتها و عدم تعلقها بالمادة و قيودها ، تمكّنت من الاتصال بالمثل المذكورة و إدراك الحقائق الموجودة من ذاك الطريق.

و لكنّ النفس الإنسانية بعد هبوطها إلى عالم المادة و تعلقها بالجسد الطبيعي ، نسيت تلك الحقائق الكلية ، و عند الأحساس بجزئيات هذا العالم ، التي هي انعكاسات المثل الموجودة في ذاك العالم العقلائي ، تتذكّر ما شاهدهته من المثل و تستنبط مرة أخرى ما نسيته من الحقائق التي قد أدركتها سابقا في العالم المزبور. و على هذا الأساس ، عندما نرى فردا من أفراد الإنسان بالحسّ الظاهري ، نقدر على تصوّر المعنى الكلي للإنسان ، الذي عرفناه في عالم المثل ، و ذلك من باب الاستذكار.

د - النظرية الانتزاعية

أصحاب هذه النظرية مثل كثير من الحكماء المسلمين يعتقدون بأنّ
تصوّرات الإنسان هي على نحوين :

1. التصوّرات الأولية.

2. التصوّرات الثانوية.

و يقصدون بذلك أنّ الحواسّ الظاهرية كالقوى الباصرة و السامعة و
الذائقة و الشمّ و اللامسة في المرحلة الأولى تمهّد الأرضية
المناسبة لنا لتصوّر الأمور المحسوسة في الأذهان.

و على هذا الأساس ، تكون الحواس الخمسة في ضوء الإدراك
المباشر للأشياء ، سببا لتصوّر امور كالألوان و الأصوات و الطعم و
الرائحة و الحرارة و أمثالها.

و أما في المرحلة الثانية ، ينتزع ذهن الإنسان - ببركة قدرته
الخلّاقة و إثر الأرضية المناسبة التي مهّدها الحسّ الظاهري
للأشياء - تلك الحقائق الكلّية التي لا يدركها الحسّ الظاهري
مباشرة ، كمبدأ العلّية ، و الوجود ، و الوحدة و أمثالها.
